مصرف كفت

من حكاوي الطفولة

THE DRAIN OF KUFT

FROM CHILDHOOD STORIES

عبد الوهاب عبد المحسن

ABDEL WAHAB ABDEL MOHSEN

يطالعنا الفنان عبد الوهاب عبد المحسن بعرض جديد ينتمي لتجربته ذات الطابع الروحي الرومانسي والتي تعكس بجلاء ارتباطه وتأثره بمظاهر عاداته وتقاليده التي عايشها في طفولته وصباه ..

وتظهر هذه الظواهر من خلال توظيفها كدلالات بصرية مع إضفاء أبعاد جمالية وتعبيرية متنوعة لتتوالد صورة مجازية بنتها مخيلة الفنان وتجسدها مفرداته ..

وقد تعودنا من الدكتور عبد الوهاب عبد المحسن البحث في الواقع عن أشكال وعناصر يمكنها أن تشكل رمزية تشكيلية تضمن له سلاسة الانفتاح على الذات والوجدان كونها تستند إلى الواقع وقد نسجها برؤية ومهارة لخلق عالمه الخاص بكل ثرائه وقلقه، هذا العالم الذي يمثل المحور الذي تدور حوله أغلب اللوحات ويلقي بظلاله عليها ويستطيع المتلقي أن يمسك بهذا الخيط الذي نسج منه الفنان رؤيته الجمالية الغنية بالألوان والموسيقى والخيال.

أ.د/ خالد سرور

رئيس قطاع الفنون التشكيلية

الفنان عبد الوهاب عبد المحسن ..

دكتوراه الفلسفة في الفنون الجميلة من جامعة حلوان، فنان تشكيلي مصري، يشارك في الحركة التشكيلية منذ السبعينيات حتى الآن، شارك في معظم فعاليات الجرافيك الدولية، أقام العديد من الورش الفنية في مجال الجرافيك والطباعة البارزة في العديد من الدول، أقام ٤٦ معرضًا خاصًا لأعماله، نال العديد من الجوائز،لديه مقتنيات في العديد من المؤسسات والمتاحف،تعتمد تجربته على التجريب المستمر في الخامات والتقنيات والوسائط والصياغات البصرية، متمرد على خبرات صناعة الصورة في محاولة منه لتطابق روحه مع روح العمل الفني، يعيش قرب الأرض، ويستلهم بيئته في كل أعماله، قدم من مرسمه مجموعة من أبرز شباب الحركة التشكيلية المصرية، مؤسس ملتقى البرلس الدولي للرسم على الحوائط والمراكب.

AbdelWahab AbdelMohsen

holds a PhD in Philosophy of art from Faculty of Fine Arts, Helwan University.

Egyptian artist, participating in the art movement since the seventies until now, Participated in most international graphic events, has held several prominent art workshops in the field of graphics and printing in many countries.

AbdelWahab held 46 solo exhibitions. He received many awards, and his work is displayed in many institutions and museums.

His artistic approach is based on continuous experimentation in materials, techniques, media and visual formulations.

He rebelled against the experiences of the visual industry in an attempt to match his spirit with the spirit of the artwork. He lives near the earth, and is inspired by his environment in all his works.From his studio, a group of the most prominent young artists of the Egyptian art movement emerged. Founder of the Burullus International Forum for Painting on Walls and Boats.

مصرف كُفت (من حكاوي الطفولة)

مصرف كفت ..

مسري ليلي مسكون بأساطير الطفولة. يقع في نهاية قريتي الصغيرة الفقيرة مجاور طريق الجبانة والعائدون في الليل، في براح ظلمة الليل تمشي القراميط في مسري ماء المصرف تحمل على أجسادها الداكنة حكاوي العشق والهجر ولوعة فراق الأحبة، على مصرف كفت كل الكائنات تخرج من مكانها وتطير في عتمة الليل فاردة أجنحتها ترفرف في خيالي وترسم نفسها على صفحة الذاكرة قراميط في شكل فراشات الطمي طلاسم سفلية بالعشق مرة والهجر والفراق مرة وأمنيات لم الشمل آلاف المرات،ليكون القرموط في الأساطير رمز مقدس للخصوبة وحامل لتعاويذ المحبين والحالمين بالإنجاب.

الفنان/عبد الوهاب عبد المحسن

The Drain of Kuft
From childhood stories

A night walk fills up with childhood legends. It is located at the end of my poor little village, next to the path of the cemetery and the returnees at night. In the darkness of the night, the catfish walk in the course of the drain water, bearing on their dark bodies stories of love, abandonment, and the anguish of parting loved ones. On the drain of Kuft all beings come out of their place and fly in the darkness of the night, their wings are flapping in my imagination; on the page of memory, they draw themselves as catfish in the form of mud butterflies, lower incantations of love once and abandonment and parting once, and wishes for a reunion a thousand times. In the legends, the catfish is a sacred symbol of fertility and the bearer of spells for lovers and dreamers of childbearing.

Artist Abdel Wahab Abdel Mohsen

قراميط عبد الوهاب عبد المحسن وأقنعتها الطائرة

جدل القاع والسطح

يتشكل الهم الأساسي في هذا المعرض من نظرة الفنان إلى العالم السفلي، ومعايشته له، بما ينطوي عليه من ملامح أسطورية وشعبية، تذوب في موروث الخرافة الشعبية، وترقى إلى مستوى الحقيقة الإنسانية التي تهب الروح والجسد بعض الطمأنينة في أحيان كثيرة.

في الميثولوجيا الشعبية، يبرز"**القرموط**"، كأحد الرموز والمفاتيح المهمة في تفكيك جذرية هذا العالم، وما يعلق به من أعمال السحر والشعوذة والخرافة، بل تتسم بعض هذه الأعمال المرتبطة بالقرموط في الغالب، بالتعقيد، في فك شفراتها ورموزها، خاصة الأعمال المرتبطة بفكرة الخصوبة الجنسية لدى الرجال والنساء، وذلك نظرًا للبيئة التي يعيش فيها وكونه من الأسماك النيلية التي تعيش في قاع النهر، حيث رواسب الطين والطمي، بل إن المصريين القدماء كانوا يحرمون على أنفسهم أكل سمك القرموط، اعتقادًا منهم بأنه التهم أجزاء من جسد المعبود أوزوريس، كما أن رحلة الصيد لدى المصري القديم كانت تتم بغرض مطاردة الأرواح الشريرة التي تتقمص الكائنات الحية، ومن ضمنها الأسماك.

تبدو هذه النظرة إلى هذا العالم منسجمة جماليًا ورؤيا مع عالم الفنان، المشدود إلى الأرض دائما، حيث دبيب البشر، فوق ترابها الفواح بروائح الندى والكدح والعرق، وحيث رنين الأحلام بتلقائيتها وعفويتها البسيطة المثابرة، وكأنها مشاعل وأجراس صغيرة، تنسج خيوطها وعلاماتها وشغفها الخاص في خطى الزمن والحياة.

ومن ثم، تتقافز القراميط في اللوحات من القاع إلى السطح، في رحلة صعود خاطفة، لها جاذبيتها البصرية الخاصة، ويحرص الفنان في تنويعاته التشكيلية على خلق لغة بصرية موازية لهذه السمكة القرموط، وما يدور في عالمها

السفلي، طامحًا أن يكسر من خلال هذه اللغة، بكل تداعياتها من الموروث الشعبي، وخلفياتها البصرية، حيادية عين المشاهد، لتكتسب المشاهدة حس الرحلة، وروح المغامرة، والمعايشة الشيقة لهذا العالم .

وخلال هذه الرحلة تولي الصورة اهتمامًا شفيفًا بالتفصيلات الطبيعية، ومراعاة الانسجام بينها وبين اللمسات التجريدية للون والشكل، كما تشدهما- في كثير من اللوحات - إلى آفاق أرحب، تخلق من خلالها ملامسات حية، ونوافذ إدراك ومعرفة جديدة للصورة، لتتسع دوائر الدلالة والرمز ، على شتى المستويات الفنية والفكرية والشعورية.. هنا يبرز شكل من التضافر الخصب بين "رمزية القرموط " بظلالها الأسطورية المرتبطة بمشاعية القاع وعتمته، وبين وهج السطح ونوره المشع من ثنايا الخطوط والألوان والفراغ، وكأن اللوحة فضاء للتحرر من ركام هذه العتمة.

فوق سلم هذا النور يخرج القرموط على سطح اللوحة، يتقلب ويسبح في ظلالها وألوانها وخطوطها، وكأنه يكتشف بيئة وعالم جديدين، لكن هذه المعايشة لا تصنع وجودًا مستقلا لكل كائن على حدة، اللوحة من ناحية والقرموط من ناحية أخرى، وإنما تبدو اللوحات بمثابة بيت هذا الكائن الخاص، وشمسه الهاربة منه في القاع. يبرز هذا على نحو لافت في إيقاعات الخط واللون، وانبثاقاتهما الحانية المفاجئة، ومدى تفاعلهما على السطح، فهما يندمجان، تارة في تموجات موحية، لها رنينها وذبذبتها النغمية التي تشد العين إلى ما هو أبعد مما يكمن وراء السطح نفسه؛ وتارة يتفرقان لتنويع حركة الإيقاع فوق سطح الصورة وخارجها أيضا، ما يسهم في كسر الفضاء المحدد لها.

ومن بين عناصر التشكيل في اللوحات، يقف اللون في موقع الصدارة، فهو ضابط إيقاع الشكل وصانع التكوين. ويتمتع عبد الوهاب عبد المحسن بحساسية فائقة، شديدة الرهافة في التعامل مع اللون، وتوظيفه كقوة مطلقة في الفن، ومصدر النور الحميم للفنان. بهذا الإحساس تتدفق التراسلات اللونية في اللوحات عبر مصدرين رئيسيين: الأول: المحافظة على الصبغة اللونية الخاصة بالقرموط نفسه، والمستمدة من بيئته الطبيعية، حيث الرمادي والأزرق

والأخضر النيلي بدرجاتها الداكنة والمخففة، وكذلك البرتقالي والأحمر الوهاج ، والبني الفاتح والأصفر، وأحيانًا يلجأ الى إضفاء روح المنمنمة على الشكل، باستخدام التبقيع اللوني، وحزم من الخطوط القصيرة الطولية والعرضية تتوزع في جسد الصورة وكذلك التوريقات النباتية في الزعانف، لخلق متوالية بصرية من الوصل والقطع بين الصورة وبين الفراغ المحيط، كما يحرص على تحقيق نوع من الانسجام يصل إلى حد التماهي والاندغام بين الصورة والخلفية، ففي اللوحات التي تسبح فيها أسراب من القراميط في القاع تميل الألوان إلى الدكنة، وينعكس هذا أيضًا على الخلفية، ما يوحي بحالة من الضبابية والغبشة تكمن في الأعماق، على العكس من ذلك، تصفو الألوان، في غلالات ناصعة، حين تقترب السمكة القرموط من السطح، سواء في وجود منفرد، يبرز تفردها وخصوصيتها، أو بصحبة جمع من أقرانها، ونلاحظ أنها لا تذوب فيه، إنما تؤكد حضورها من خلال التجاور والحركة داخل الكتلة.

يترادف مع كل هذا إحساس طاغٍ بالطفولة في الكثير من اللوحات، وكأن الرسم اصطياد موازٍ للشكل والموضوع والطفولة معا، في قبضة واحدة.. هنا يسرِّب الفنان الكثير من علاماته الخفية اللافتة والمبتكرة، تبرز أحيانًا في شكل عرائس أطفال، تحملها القراميط على ظهرها كإشارات وعلامات، لا تخلو من بُعد نفسي وروحي، فالطفولة مخزن أسرار الذاكرة والحلم، وهي أيضا تنطوي على أسرار ما، ربما في داخلها تتخفى تمائم السحر وغيرها من الأعمال السفلية، لإضفاء جو من الغموض الموحي على مسارات وإيقاع الصورة.

وإمعانًا في إثراء المشهد بصريًا ودراميًا، ينوع الفنان طرائق اللعب مع قراميطه المجنحة والطائرة، فتصبح قناعًا للإنسان، يخفي وراءه حقيقة وجوده الشائه، لكن القناع يكشف ما وراء الحقيقة المصطنعة لهذا الوجود، بإيقاع يعلو فيه نثار من الفانتازيا، مشرّبة بلطشة تهكم وسخرية وكاريكاتورية لاذعة.

ومن جماليات القناع، أنه لا يبرز كمفردة تشكيلية معزولة عن عالم الرؤيا، أو يتراءى كشيء عبثي ينتمي إلى فضاء اللامعقول، وإنما يجسد ما ينطوي عليه الكائن البشري من روح معقدة تتخفى تحت قشرة المرئي، بما تنطوي عليه من مشاعره المكبوتة والمضطربة، تسعى للخلاص منها بالقفز من قفص الجسد المادي، إلى أجساد أخرى، بل يبدو القناع أحيانًا هو السلم ، الذي يصعد عليه جدل القاع والسطح ، أو على الأقل يقرِّب المسافة بينهما. إن الأمر لا يبدو هنا وكأنه نوع من تبادل الأدوار أو الصفات، باعتبارها عناصر دالة على فكرة الكينونة، إنما تؤكد اللوحات أن ثمة مفارقة، تتكثف وتتسع فجوتها في الواقع ، ما بين جسد الإنسان وبين رأسه، وكأنهما نقطة مبهمة في مفترق طرق وسط فراغ مجهول، وحياة أصبح فيها الوجود محض آله.

الرجل القرموط، ليس صورة عابرة لكناية بصرية، أو قناعًا لها، وإنما هو تعبير حي عن عاطفة الفنان تجاه ما يحسه، ويلمسه ويراه ، فلا مسافة بين قناع الرجل والموضوع ، بل الاثنان يتبادلان الأدوار باسمه ووراءه، في الحياة، وفي الصورة ، والأسطورة معا.

في الختام، لقد نجح عبد الوهاب عبد المحسن، بتراكم الخبرة والتجربة، ومن خلال مفردة تشكيلية واحدة في إنضاج عالمه الفني، ودفعه إلى مستويات جمالية وفكرية خصبة، بخاصة على مستويي الشكل والتكوين في اللوحات، ومن خلال بساطة في الأسلوب مبنية على التلخيص والاختزال، والتعامل مع اللون باعتباره مصدر الضوء الأساس، ومنتج النغمة في الصورة، وبضربات فرشاة متناسقة تبدو دائما في حالة صداقة صافية ورءوم مع القماشة والخامة والطبيعة.

جمال القصاص

تصميم الكتالوج
شيماء نجيب

مراجع لغة عربية
سماح العبد

جميع حقوق الطبع محفوظة لقطاع الفنون التشكيلية ٢٠٢١